تصوير المعبودة أثينة على العملة الإغريقية خلال العصر الكلاسيكي (480– 323 ق.م)

علي مفتاح عبد السلام شاحوت [1]، علي أحمد علي جمال [2]

[1،2] محاضر بقسم الآثار، كلية الآداب، الجامعة الأسمرية الإسلامية

زليتن– ليبيا

a.shahut@asmarya.edu.ly[1] , a.jmal@asmarya.edu.ly[2]

مُلخص البحث

يستهدف البحث إلقاء الضوء على الأساليب الفنية المُتَّبعة في تصوير المعبودة أثينة على العملة الإغريقية (اليونانية) إبان العصر الكلاسيكي، إضافة إلى التَعَرُّف على الدلالات الرمزية التي حملتها تلك الأساليب، فمن المؤكد أَنَّ الهيئة البشرية للمعبودة كانت موضع إعجاب واهتمام فناني التصوير على العملات الإغريقية خلال هذا العصر، حيث يكاد لا يخلو إصدار من إصدارات العملة الإغريقية الكلاسيكية، سواء التي سُكَّت في بلاد الإغريق الأصلية أو في المستعمرات الإغريقية بجنوب إيطاليا وآسيا الصُغْرى، إلاَّ واستمر فيها تكرار تصوير الرَّبَّة أثينة كموضوع فني، وقد استخدم لتحقيق أهداف البحث المنهج الوصفي التحليلي، وخرج البحث بعدة نتائج يكمن أهمها في أَنَّ تصوير المعبودة أثينة كان مُتأثِّراً بجوانب الحياة السياسية والدينية والثقافية، وقد أمكن من خلال البحث تحديد أوجه الشبه والاختلاف بين إصدارات عملات المُدُن الإغريقية في تصوير المعبودة والأسباب التي أدت إلى ذلك.

الكلمات المفتاحية: معبودة، أثينة، تصوير، عملات، عصر كلاسيكي، الأساليب والدلالات.

المقدمة

عقب التحالف الذي شهدته المُدُن الإغريقية سنة 478 ق.م، وذلك لإنهاء الغزو الفارسي للبلاد، سرعان ما شهدت المُدُن والمستعمرات الإغريقية فترات من الرَّخاء، أفسحت المجال أمام الشعب الإغريقي لتحقيق انجازات عظيمة في مجالات عدة، ولاسيما في المجال الاقتصادي، حيث ساهم التحالف في توسيع الحركة التجارية الداخلية والخارجية للبلاد، مما نتج عنه خلق فُرَص للتنافس بين المُدُن الإغريقية في ميدان النقد، فعملت الكثير من المُدُن على سكّ عملات خاصة بها لمواجهة الأسواق الكُبْرَى، ونتيجة لذلك تصاعدت شدة التنافس بين المُدُن الإغريقية على المستوى الفني في هذا المجال، وذلك باختيار أهم الموضوعات الفنية لتصويرها على العملات كشعارات فنية لها دلالاتها الرمزية، ويبدو أن الشخصية البشرية للمعبودة أثينة كانت من بين الموضوعات التي لاقت اهتمام فناني التصوير على العملات الإغريقية خلال العصر الكلاسيكي، وهو ما تؤكده الأعداد الهائلة للعملات الإغريقية الكلاسيكية التي تحمل صور المعبودة أثينة، والمعروضة حالياً في متاحف الآثار حول العالم.

مشكلة البحث:

يطرح هذا البحث تساؤلات عدة يمكن إبرازها وصياغتها على النحو الآتي:-

- ما هي أبرز المؤثرات الحضارية التي أثرت على الأساليب الفنية المُتَّبعة في تصوير المعبودة أثينة على العملة الإغريقية إبان العصر الكلاسيكي؟
- وهل اختلفت الإضافات الفنية للمعبودة على العملة والمتمثلة في، الملابس والأدوات والملامح، بين إصدارات المُدُن الإغريقية أم تشابهت؟
- وما هي الدلالات الرمزية التي حملتها الأساليب والإضافات الفنية في تصوير المعبودة على العملات الإغريقية الكلاسيكية؟.

أهداف البحث:

يكمن الهدف العلمي لهذا البحث في التعرُّف على الأساليب الفنية المُتَّبعة في تصوير المعبودة أثينة على العملات الإغريقية الكلاسيكية، حيث شهدت العملة الإغريقية دراسات عديدة سابقة، ومنها:

1. ERNEST BABELON, LES ORIGINES DE LA MONNAIE A ATHÉNES, IMPRIMERIE P. D. SAKELLARIOS, ATHÉNES, 1905.
2. O. E. Tudeer, (Die Tetradrachme prägung von Syrakus in der Periode der signierenden Künstler), Zeitschrif für Numismatik, Bd 30, Berlin, 1913.
3. Carmen Arnold-Biucchi, et al, (A GREEK ARCHAIC SILVER HOARD FROM SELINUS), American Numismatic Society, Vol 33, New York, 1988.
4. NEKRIMAN OLÇAY, OTTO MØRKHOLM, (The Coin Hoard from Podalia), Royal Numismatic Society, Seventh Series, Vol 11, London, 1971.

إلاَّ أَنَّ تلك الدراسات تركز اهتمامها على أنواع العملات وأوزانها، فحتى إن تناولت الموضوعات المصوَّرة على العملة الإغريقية بشكلٍ عام، إلاَّ أَنَّ التوجُّه العلمي لهذا البحث ينّصب حول التعرُّف على الأساليب والإضافات الفنية المُتَّبعة في تصوير المعبودة أثينة على العملات الإغريقية الكلاسيكية، ودلالاتها الرمزية، والاختلافات التي ظهرت عليها، ومدى تأثر تلك الأساليب والإضافات بمظاهر الحضارة الإغريقية الكلاسيكية.

أهمية البحث:

لهذا البحث أهمية للباحثين في مجال الفنون الإغريقية عامة، والعملات الإغريقية المصوُّرة خاصة، حيث سيُتيح المجال لتتبع تاريخ فن التصوير على العملات الإغريقية الكلاسيكية، والمستويات والاختلافات الفنية، والمؤثرات الحضارية على هذا الفن، وذلك من خلال ما سيُقدمه البحث من وصفاً أثرياً وافياً للأساليب الفنية المُتَّبعة في تصوير المعبودة أثينة على العملات الإغريقية الكلاسيكية.

المنهجية:

تتركز منهجية البحث حول وصف الأساليب الفينة المُتَّبعة في تصوير المعبودة أثينة على العملات الإغريقية الكلاسيكية والمُتمثلة في، الهيئة، والملامح، والأدوات، والملابس، وذلك حسب الإمكانيات المُتاحة من نقاء العملة أو وضوحها، ويتناول الوصف أيضاً شرح وتحليل بُغية استنتاج حقائق عامة.

تقسيم البحث:

سنتناول في هذا البحث أولاً التعريف بالمعبودة أثينة من خلال الأدب والفن الإغريقي، ومن ثُمَّ سنتطرق إلى موضوع تصوير المعبودة أثينة على العملة الإغريقية خلال العصر الكلاسيكي المُبكر، ويليه موضوع تصوير المعبودة أثينة على العملة الإغريقية خلال العصر الكلاسيكي الوسيط، وبعد ذلك نتطرق إلى موضوع تصوير المعبودة أثينة على العملة الإغريقية خلال العصر الكلاسيكي المُتأخَّر، وفي نهاية البحث سنتناول في الخاتمة أهم الاستنتاجات التي قادت إلى الإجابة عن تساؤلات البحث، كما سنعرض جُملة من التوصيات التي تُتِيح المجال للباحثين زيادة إثراء المكتبة العربية بهذا النوع من الدراسات، وأخيراً نعرض قائمة للمصادر والمراجع التي تَمَّ الاعتماد عليها لإتمام هذا البحث.

أولاً: التعريف بالمعبودة أثينة* من خلال الأدب والفن الإغريقي:

أثينى (Ἀθήνη)[1]، أو أثينا (Ἀθηνᾶ)[2]، أو أثينايى (Ἀθηναίη)[3]، هذه هي صيغ الأسماء التي كانت تُعرف بها المعبودة في اللهجات الإغريقية (اليونانية) المختلفة، ولكن هُناك من يرى الأفضل اختيار صورة مُبَسَّطة للاسم في اللغة العربية وهي أثينة؛ وذلك تمييزاً لها عن اسم أثينا عاصمة بلاد الإغريق** [4].

* في حديثه مع أحد تلاميذه عن أُصول أسماء الآلهة، يُقدِّم الفيلسوف الإغريقي سُقْرَاط (Σωκράτης) (470–399 ق.م) تفسيراً حول أصل اسم الرَّبَّة أثينة، على أنهُ مشتق من اللفظ "تيونوا– Θεονοα" المُركب من كلمتين، الأولى "تيو– θεο" بمعنى إله، والثاني "نوي– νου" بمعنى عقل، وبالتالي يكون المعنى اللفظي للاسم "عقل الإله". راجع: أفلاطون، محاورة كراتيليوس (في فلسفة اللغة)، ترجمة: عزمي طه السيد أحمد، الفقرة 407 ب، منشورات وزارة الثقافة، عمان، 1995م، ص137.

(1) HOMER, THE ILIAD, BOOK V, 21 – 75, 104 – 126, 424 – 451, TRANSLATION BY A.T. MURRAY, PU. D, HARVARD UNIVERSITY PRESS, LONDON, 1923, pp. 196 – 226.

(2) هيرودوتوس (هيرودوت)، الكتاب السكيثي والكتاب الليبي، الكتاب الرابع، الفقرات 180، 189، ترجمة: محمد المبروك الذويب، ط1، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي/ ليبيا، 2003م، ص ص 123، 128.؛

APOLLODORUS, THE LIBRARY, BOOK I, III. 6, IV. 2, VI. 2, TRANSLATED PY SIR JAMES GEORGE FRAZER, HARVARD UNIVERSITY PREES, LONDON, 1921, pp. 24, 28, 44.

(3) HOMER, THE ILIAD, Op. Cit, BOOK IV, 101 – 124, V, 314 – 341, V, 397 – 423, VIII, 425 – 452, pp. 160 – 370.

** لقد اتبعث اللغات الأوروبية القديمة والحديثة الفارق اللغوي نفسه للتمييز بين كُلاً من الرَّبَّة والمدينة. حول ذلك راجع: عبد المعطي شعراوي، (أثينا المدينة والأسطورة)، مجلة عالم الفكر، مج 38، العدد 2، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، أكتوبر– ديسمبر، الكويت، 2009، ص ص 261 – 262.

(4) عبد المعطي شعراوي، أساطير إغريقية – الآلهة الكبرى، ج3، منشورات مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2005م، ص 249.

هُناك روايات مُتعددة ومختلفة حول مولد أثينة ورد ذكرها في المصادر الأدبية الإغريقية، فيروي كُلاً من، هوميروس (Ομηρος)* وهسيودوس (Ησίοδος)** وأبوللودوروس (Απολλόδωρος)*** ، أنها ابنة زيوس (Ζεύς) كبير آلهة أوليمبوس (Ολυμπος)**** التي ولِدَت منبثقة من رأسه[1]، أما هيرودوتوس (Ηροδοτος)***** فيذكر أنها كانت ابنة إله البحر بوسيدون (Ποσειδων)، ولكن عندما اختلفت مع والدها طلبت من زيوس أن يجعلها ابنةً لهُ[2]، وقد ذهب الشاعر أبوللونيوس

* هوميروس أو هومر: شاعر ملحمي يُرجَّح أنهُ عاش في النصف الأول من القرن الثامن ق.م، وتُنسب إليه الملحمتان العظيمتان الإلياذة والأوديسا اللتان نالتا شُهرة عالمية. للمزيد من المعلومات حول هذه الشخصية راجع: محمد صقر خفاجة، تاريخ الأدب اليوناني، منشورات مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1956م، ص ص 40 – 52.

** هسيودوس أو هسيود: يُعد من بين الشُعراء المشهورين خلال القرن الثامن ق.م، ومن أهم أعماله قصيدة أنساب الآلهة (ΘΕΟΓΟΝΙΑ)، وقصيدة الأعمال والأيام (ΕΡΓΑ ΚΑΙ ΗΜΕΡΑΙ)، التي احتلت مكانة كبيرة لدى الإغريق حتى أنهم اهتموا بتدريسها في المدارس. للمزيد يُنظر: المرجع نفسه، ص ص 56 – 64.

*** أبوللودوروس الأثيني: مؤرخ ولغوي عاش في خلال القرن الثاني ق.م، ولِدَ وترعرع في الإسكندرية بمصر ثُمَّ ارتحل إلى أثينا واستقر فيها؛ ولذلك نُسِبَ إليه لقب الأثيني. راجع:
APOLLODORUS, THE LIBRARY, Op. Cit, pp. ix – xvi.

**** نسبةً إلى جبل أوليمبوس، أعلى قمة جبلية في بلاد اليونان، تبلغ قمته حوالي 9570 قدم، لقد هيمن الطابع الديني على أجوائه مُنْذُ القِدَم، فكان يُعتبر مسكناً للآلهة الكُبْرى. راجع: بيير ديفانبيه، وآخرون، معجم الحضارة اليونانية القديمة، ج1، ط1، ترجمة: أحمد عبد الباسط حسن، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2014م، ص ص 203 – 204.

(1) HOMER, THE ILIAD, Op. Cit, BOOK VIII, 374 – 400, p. 367.; APOLLODORUS, THE LIBRARY, Op. Cit, BOOK I, III. 5 – 6, pp. 24 – 25.; HESIOD, THEOGONY, 924, TRANSLATED BY GLENN W. MOST, HARVARD UNIVERSITY PRESS, LONDON, 2006, p. 77.

***** هيرودوتوس أو هيرودوت: أشهر مؤرخي الإغريق، عاش في الفترة ما بين (484 – 420 ق.م) وزار خلالها العديد من بلدان العالم القديم، وقام بجمع أهم الأحداث التاريخية في مؤلفه الشهير الذي سماه التاريخ (Ιστοριαι). للمزيد راجع: بيير ديفانبيه، وآخرون، معجم الحضارة اليونانية القديمة، ج2، ، ط1، ترجمة: أحمد عبد الباسط حسن، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2014م، ص ص 345 – 347.

(2) هيرودوتوس (هيرودوت)، الكتاب السكيثي والكتاب الليبي، الكتاب الرابع، مصدر سابق، الفقرة 180، ص 123.

(Απολλωνιος)* إلى القول أَنَّ أثينة ولِدَت في أحد الأيام على شواطئ إحدى البحيرات، وعثرنا عليها بنات الإلهة ليبيا (λιβύην)** [1].

لقد نالت أثينة في الأساطير والملاحم الشعرية الإغريقية*** ألقاب عديدة كشفت عن قُدْراتها الإلهية[2]، ومن هذه الألقاب نُشير هُنا على سبيل المثال إلى ما وصفه الشاعر هسيود في ملحمة أنساب الآلهة، حيثُ يقول:

"…Ἀθήνην,
δεινὴν ἐγρεκύδοιμον ἀγέστρατον ἀτρυτώνην,
πότνιαν, ἣ κέλαδοί τε ἄδον πόλεμοί τε μάχαι τε…"[3].

"...أثينة المُشرقة، المُرعبة، قائدة المعارك، قائدة الجيوش، لا تعرف التعب، ملكة، تستعد للحروب والمعارك...".

وبالإضافة إلى شُهرتها على المستوى الأدبي، فقد اكتسبت أثينة كذلك شُهرة على المستوى الفني، حيث لاقت شخصيتها اهتمام الفنانين الإغريق الذين أخذوا على عاتقهم تصويرها بالهيئات التي رسمتها لها الأساطير والملاحم الشعرية، فصوِّرت في الفن الإغريقي بهيئة امرأة فارِعة الطول، ذات وجه بيضاوي

* من أبرز شُعراء العصر الهلينستي، وُلِد في حوالي العام 300 ق.م بمصر، ونال إنتاجه الشعري المُسمى (أرجوناوتيكا– APΓONAYTIKΩN) استحسان العامة، فتحصل على منصب أمين مكتبة الإسكندرية. للمزيد يُنظر: أحمد عثمان، الأدب الإغريقي– تراثا إنسانيا وعالميا، ط2، دار المعارف، القاهرة، 1986م، ص ص 462 – 485.؛ بيير ديفانبيه، وآخرون، معجم الحضارة اليونانية القديمة، ج1، مرجع سابق، ص ص 24 – 25.

** هي ابنة الإله إبافوس (Επαφος) وحفيدة كبير الآلهة زيوس. للمزيد راجع: فوزي عبد الله الكيلاني، ليبيا القديمة (أفريقيا) في الأساطير الإغريقية، رسالة ماجستير غير منشورة، في التاريخ القديم، كلية الآداب، جامعة بنغازي، 2011م، ص ص 42 – 43.

[1] APOLLONIUS RHODIUS, THE ARGONAUTICA, BOOK IV, 1310, TRANSLATION BY R. C. SEATON, WILLIAM HEINEMANN, LONDON, 1916, p. 382.

*** هُناك فرق جوهري بين الأسطورة والملحمة، فالأسطورة أبطالها من الآلهة، أما الملحمة فأبطالها من البشر. حول هذا الموضوع راجع: فراس السوّاح، الأسطورة والمعنى– دراسات في الميثولوجيا والديانات المشرقية، ط2، منشورات دار علاء الدين، دمشق، 2001م، ص ص 12 – 18.

[2] C. KERÉNYL, THE GODS OF THE GREEKS, TRANSLATED BY NORMAN CAMERON, THAMES AND HUDSON, LONDON, NEW YORK, 1951, p. 127.;
عبد المعطي شعراوي، أساطير إغريقية – الآلهة الكبرى، ج3، مرجع سابق، ص ص 255 – 256.؛ خزعل الماجدي، المعتقدات الإغريقية، ط1، دار الشروق، عمان/ الأردن، 2004م، ص ص 304 – 305.

[3] HESIOD, THEOGONY, Op. Cit, 924 – 926, p. 77.

الشكل يظهر عليه سِمات الجمال والشِدّة، وحاجبان مُحدَّدان بوضوح، وشفتان مضمومتان، ودقن دقيق، وشعر مُسدل إلى الخلف، ترتدي أحياناً لباس الخيتون (χιτών)*، وأحياناً أُخرى البيبلوس (πέπλος)**، ودائماً ما تُصوَّر بكامل عِتادها العسكري، حيث تظهر وهي تحمل حَرْبَة طويلة في إحدى يديها، ودِرْعاً واقياً في يدها الأُخرى، وتُغطي رأسها بخوذة***، ويُعتبر كُلاً من طائر البومة وغُصْن الزيتون من أبرز رُموزها الدينية التي جُسِّدت في الفن الإغريقي[1].

يظهر مما سبق أنَّ المعبودة أثينة اكتسبت قُدْسيّتها أولاً من خلال الأدب، ثُمَّ انتقلت هذه القُدْسيّة إلى الصعيد الفني، حيثُ كانت الفنون من أهم الوسائل التي استطاع من خلالها الفنانون الإغريق تجسيد الصفات الدينية للمعبودة، وبذلك ساهمت الفنون الإغريقية مساهمة كبيرة في انتشار عبادة أثينة في العالم القديم، وبلا شك كانت العملات الإغريقية المصوَّرة من أهم وسائل هذا الانتشار.

* تعني الكلمة في الإغريقية رداء بدون أكمام، وهو من أكثر طرز الأزياء الإغريقية تميزاً وأصالة، وهُناك نوعان منه، الأول وهو الخيتون الدوري ويُصنع من قطعة مستطيلة من القماش يزيد طولها بمقدار قدم عن طول الشخص، وتُثبّت عند الوسط بحزام ليتحكم في الطول المُراد، وأما النوع الثاني فهو الخيتون الأيوني وهو ثوب طويل كالسابق ولكن به العديد من الطيات المُعقَّدة ويُصنع من القماش الرقيق. للمزيد حول هذا الباس راجع:

ETHEL B. ABRAHAMS, M. A, GREEK DRESS A STUDY OF THE COSTUMES WORN IN ANCIENT GREECE, FROM PRE-HELLENIC TIMES TO THE HELLENISTIC AGE, JOHN MURRAY, LONDON, 1908, pp. 59 – 70.;

إيمان عاطف عبد العزيز، وآخرون، (الأزياء الإغريقية في الفترة من القرن الخامس إلى القرن الأول ق.م)، المؤتمر الدولي الثامن تحت عنوان التكنولوجيا الرقمية في العمارة والفنون وتحديات العصر، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان، القاهرة، ديسمبر، 2021م، ص ص 517 – 521.

** هو لِباس من القماش الشفاف، كانت النساء الإغريقيات ترتديه كعباءة، ولهُ أنواع متعددة بما في ذلك البيبلوس المفتوح الذي يُترك مفتوحاً لإظهار إحدى الساقين، والبيبلوس المُغلق الذي يخفي جوانب الجسم. للمزيد حول هذا الباس راجع: المرجع نفسه، ص ص 522 – 524.؛

ETHEL B. ABRAHAMS, M. A, Op. Cit, pp. 31 – 33.

*** للمزيد حول تصوير الرَّبَّة أثينة في الفن والأدب الإغريقي. راجع: منى حجاج، أساطير إغريقية مصورة في الفن، ب. د، الإسكندرية/ مصر، 1997م، ص ص 40 – 43.

[1] ثروت عكاشة، تاريخ الفن – العين تسمع والأذن ترى – الإغريق بين الأسطورة والإبداع، ج5، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1994م، ص 68.؛ منى حجاج، أساطير إغريقية مصورة في الفن، مرجع سابق، ص ص 40، 41، 43.

ثانياً: تصوير المعبودة أثينة على العملة الإغريقية خلال العصر الكلاسيكي المُبكر (480 – 450 ق.م):

كانت المُدُن الإغريقية، بما فيها أثينا وكورنثة، التي صوَّرت المعبودة أثينة* على عملاتها خلال العصر الكلاسيكي المُبكر، صوَّرتها بالهيئة النصفية الجانبية (بروفايل– Profile) ومُرتدية الخوذة العسكرية[1]، حيثُ شهدت مدينة أثينا سنة 480 ق.م سكّ العديد من العملات المعدنية**، وقد تميزت إصدارات العملة في هذه الفترة*** بتصوير رأس أثينة بهيئة البروفايل على الوجه الأمامي للعملة (Obverse)، ويُمثِّل (شكل 1) أنموذج لتلك الإصدارات وهو عبارة عن عملة فضية من فئة ديكادراخما (عشر دراخما– Δέκαδραχμον)**** ، صوِّر على الوجه الأمامي للقطعة رأس الرَّبَّة أثينة مُتجه بنظرة

* يتفق علماء العملات القديمة على أَنَّ أول ظُهُور لرأس الرَّبَّة أثينة على العملة الإغريقية كان في عهد بيسيستراتوس (Πεισίστρατος) حاكم مدينة أثينا، وذلك في سنة 550 ق.م بمناسبة عودته للحُكْم بعد محاولة اغتصاب عرشه، فحسب رواية هيرودوتوس كان بيسيستراتوس مديناً للرَّبَّة أثينة لأنها كانت سبباً في عودته للحُكْم. حول ذلك راجع:

ERNEST BABELON, LES ORIGINES DE LA MONNAIE A ATHÉNES, IMPRIMERIE P. D. SAKELLARIOS, ATHÉNES, 1905, pp. 57 – 59.

وعن رواية هيرودوتوس كاملة راجع:

HERODOTUS, BOOK I, 60 – 64, TRANSLATED BY A. D. GODLEY, HARVARD UNIVERSITY PRESS, LONDON, 1975, pp. 69 – 75.

[1] منى حجاج، أساطير إغريقية مصورة في الفن، مرجع سابق، ص 43.

** سكّ العملة هو إعطاء العملة المصنوعة من المعدن وزناً وقيمة، وهذه العملية تتم في دار السَّكّ (Αργυροκοπείον)، تبدأ مراحلها بإذابة المعدن وتنقيته، ثُمَّ تشكيل السبائك ووزنها بعناية، وتنتهي العملية بسكّ السبائك بختم خاص يُحدد من قبل الدولة، ولكُل دار سكّ مُشرف خاص بها، ومجموعة من الحرفيين، ومجموعة من الفنانين. للمزيد راجع:

FRANÇOIS REBUFFAT, LA MONNAIE DANS L'ANTIQUITÉ, CENTRE NATIONAL DU LIVE, PARIS, 1996, pp. 63 – 74.

*** في عام 1839م عُثر في قناة زركسيس بشمال اليونان على ما يُقارب من 100 قطعة من العملات الأثينية، وفي عام 1896م عُثر في الأكروبول بأثينا على 60 قطعة، وكُلها تؤرخ إلى حوالي 480 ق.م. حول هذه الاكتشافات راجع:

PERCY GARDNER, A HISTORY OF ANCIENT COINAGE 700 – 300 B.C, OXFORD UNIVERSTY PRESS, LONDON ,1918, p. 62.; Christopher Howgego, Ancient History from Coins, Routledge, London and New York, 1995, pp. 95 – 98.

**** المُصطلح مُشتق في الأصل من كلمة (دراخ– Δραχ) بمعنى قبضة، أي مقدار ما تمسكه قبضة اليد من الأسياخ المعدنية التي كانت تُستخدم في التبادل التجاري قبل اختراع العملة، راجع. باسل زينو، المسكوكات السلوقية في سورية (دراسة تاريخية – أثرية)، رسالة ماجستير غير منشورة، في الآثار الكلاسيكية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة دمشق، 2011م، ص 30.

تجاه اليمين، وهي مُرتدية الخوذة الأثينية التي تُغطي رأسها ويعلوها ما يُشبه عُرف الفَرَس، ويُزِّين الخوذة ثلاثة أوراق من غُصْن الزيتون مُنتصبة وتصطف تباعاً في خط أُفُقي مُستقيم من فوق الأُذُن إلى ما فوق الجبهة[1]، وعلاوةً على ذلك يُزِّيين الخوذة فرع مُنحني بشكل حلزوني، يبدأ من أسفل الرأس وينتهي انحنائه في الأعلى بأوراق الزيتون، وتمتاز ملامح الوجه للمعبودة على هذه العملة بتصوير العين بشكل بيضاوي وكبير، ويظهر الدقن بنمط بارز، وكذلك تظهر الشفاه الرقيقة وهي تحمل ابتسامة صغيرة، ويبرز شعر الرأس من تحت الخوذة من الأمام مصفوف بهيئة شرائط خشنة على الجبهة، وتبرز أمام الأُذُن خُصلة من الشعر تتدلى نحو الأسفل، ومن خلف الرأس ينسدل الشعر بهيئة نقاط مربوطة بعصبة أسفل الرقبة عند نهاية الخوذة، وتُزِّين أُذُن أثينة قلادة تتكون من لؤلؤتين[2].

أما بالنسبة لمدينة كورنثة فقد فضَّلت دور السَّكّ فيها تصوير رأس المعبودة أثينة على ظهر العملة وبأسلوب مُميز، ويُبيِّن (شكل 2) أنموذج لعملة فضية كورنثية من فئة ستاتير (Στατήρ)* صوِّر عليها رأس أثينة داخل مربع غائر ويتجه بنظرة في اتجاه اليمين، وترتدي المعبودة خوذة كورنثية مائلة للأعلى وخالية من الزخارف؛ ولكنها تتميز بمظهرها المُقنَّع الذي يُغطي الوجه مع شقوق صغيرة للعينان والفم، وينسدل شعر أثينة خلف رأسها بهيئة نقاط مُحدَّدة من تحت الخوذة وهو مربوط بهيئة ضفيرة في مؤخرة رقبتها**، وتظهر الملامح العامة لوجه المعبودة على هذه العملة بنفس الملامح المصوَّرة على العملة الأثينية السابقة[3].

---

(1) عزت زكي حامد قادوس، العملات اليونانية والهللينستية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2007م، ص ص 80 – 81.

(2) ERNEST BABELON, Op. Cit, p. 80.

* كان مُصطلح ستاتير قبل ظُهُور العملة يُطلق على الوحدة الأساسية للوزن عند الإغريق وهو يعني مثقال. راجع: نجلاء عزت، (إشكالية تصنيف أبوللون– كارنيوس κάρνειος والحورية كيريني على النقود "دراسة في ضوء مجموعة غير منشورة من المتحف المصري بالقاهرة")، مجلة أوراق كلاسيكية، مج 15 العدد 15، قسم الدراسات اليونانية واللاتينية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 2018م، ص 710.

** تصوير رأس المعبودة أثينة بهذا الأُسلوب الفني الفريد كان لهُ تأثير كبير على عملات المُدُن والمستعمرات الإغريقية الأُخرى، وخاصةً عملات المستعمرات الإغريقية بجزيرة صقلية التي بدأت في استيراد العملة الكورنثية منذُ القرن السادس ق.م. راجع:

Carmen Arnold-Biucchi, et al, (A GREEK ARCHAIC SILVER HOARD FROM SELINUS), American Numismatic Society, Vol 33, New York, 1988, pp. 22 – 26.

(3) عزت زكي حامد قادوس، مرجع سابق، ص 97.

يبدو واضحاً من خلال تصوير المعبودة أثينة مُرتدية الخوذة العسكرية الأثينة والكورنثية على أنها إلهة مُحاربة[1]، ولكن عند التركيز في ملامح الوجه تظهر لنا صفات أُخرى للمعبودة، حيث ترمز الابتسامة إلى حِكمة وإحسان أثينة التي تُرحب بعبادها وتنشر البركة والسعادة والسلام، ويرمز الدقن البارز إلى قوّة أثينة كمعبودة مُقدَّسة[2]، أما العين الواسعة فهي من الصفات الدينية المميزة للمعبودة* التي كان يتغنى بها أغلب الشُعراء الإغريق، وعلى رأسهم هوميروس الذي كان دائماً ما يصفها بلسان زيوس في ملحمة الألياذة بقوله:

"... Φίλην γλαυκώπιδα εἴπη"[3].

"... حبيبتي ذات العينان البراقتان".

وبالنسبة إلى الزخارف التي تُزيّن الخوذة الأثينية للمعبودة، فتجدر الإشارة إلى أن هذه الزخارف ظهرت بدايةً في الفترة ما بين 490 – 480 ق.م**، حيث أصبحت الخوذة الأثينية بدءً من هذا التاريخ تُزّين بأوراق وغُصْن شجرة الزيتون، ويبدو أن هذه الإضافات الفنية كانت نتيجة لأحداث تاريخية هامة أثَّرت على الشعب الإغريقي خلال هذه الفترة، وهي الانتصار الكبير الذي حققه الإغريق على الفُرْسُ في معركة ماراثون***، فهذا الانتصار كان عزيزاً لدى الإغريق عامة، والأثينيين خاصة، مما أعطى الفن الأثيني أُسلوباً جديداً يُعبِّر عن النصر، فكانت أوراق شجرة الزيتون المُقدَّسة تعكس ذكرى الانتصار****

---

(1) منى حجاج، أساطير إغريقية مصورة في الفن، مرجع سابق، ص 41.

(2) ERNEST BABELON, Op. Cit, pp. 69, 90.

* العيون الكبيرة والابتسامة تُعد أيضاً سِمة من سِمات فن النحت الإغريقي خلال الفترة ما بين القرنين السابع والسادس ق.م. للمزيد حول هذا الموضوع راجع: جيزلا ريختر، مقدمة في الفن الإغريقي، ترجمة: جمال الحرامى، دار أماني، الرياض، 1987م، ص ص 82– 126.

(3) HOMER, THE ILIAD, Op. Cit, BOOK VIII, 348 – 373, p. 366.

** يتفق علماء العملات القديمة على أَنَّ العملات الإغريقية التي سُكَّت قبل سنة 490 ق.م والتي صوِّرت عليها رأس المعبودة أثينة مُرتدية الخوذة الأثينية، قد صوَّرت خوذتها خالية من الزخارف. حول ذلك راجع:
ERNEST BABELON, Op. Cit, pp. 80 – 82.

*** حول أسباب هذه المعركة ونتائجها راجع: سيد أحمد علي الناصري، الإغريق تاريخهم وحضارتهم– من حضارة كريت حتى قيام امبراطورية الاسكندر الأكبر، ط2، دار النهضة العربية، القاهرة، 1976م، ص ص 238– 252.

**** مفهوم الانتصار عند الإغريق ليس مقتصراً على المعارك الحربية، حيث استخدم الإغريق أكاليل من أغصان شجرة الزيتون المُقدَّسة كذلك لتتويج اللاعبين المنتصرين في الألعاب الأولمبية. راجع: صفاء محمد إبراهيم الجبالي، الرياضة في إقليم كيرينايكي في العصر الإغريقي (631 – 96 ق.م) من خلال دراسة البقايا الأثرية الدالة عليها، رسالة ماجستير غير منشورة، في الآثار، كلية الآداب، جامعة قاريونس، بنغازي، 2010م، ص 23.

والمجد وحُب الوطن[1]، وأما بالنسبة إلى الزخرفة الفنية المُتمثلة في الفرع الحلزوني لغُصْن الزيتون فهي شِعار ديني يرمز إلى الخلود أو الحياة الأبدية[2].

في حوالي العام 478 ق.م صاحبت إصدارات العملة الأثينية إصدارات أُخرى حملت نفس الطراز الفني السابق في تصوير المعبودة أثينة، ولكن هذه المرة نلاحظ تَحَسُّن مهارة الفنانين في مُعالجة تسريحة شعر رأس أثينة، حيثُ أصبحت تسريحة شعرها على الجبهة تأخذ شكل خُصْلات ناعمة تمر فوق الأُذُن على الخُصْلة المتدلية التي أمام الأُذُن[3] (شكل 3).

ومنذُ حوالي سنة 474 ق.م بدأت الكثير من المُدُن والمستعمرات الإغريقية بإصدار عملات جديدة تحمل نفس الأُسلوب الفني للعملات الكورنثية السابقة، حيثُ ظهر رأس أثينة مُرتدية الخوذة الكورنثية على العملات الإغريقية التي سُكَّت في كوماي بإيطاليا في حوال سنة 474 ق.م، وتكرر نفس الأُسلوب على العملات الإغريقية التي سُكَّت في آرتا (أمبراسيا شمال اليونان) في حوالي سنة 450 ق.م، ولكن نُلاحظ في الأخيرة ظُهُور رأس أثينة مُتجه نحو اليسار، وقد تَمَّ تحسين تسريحة شعرها بأن أصبح ينسدل من تحت الخوذة الكورنثية من الخلف بهيئة تموجات ناعمة بدلاً من النقاط في الأُسلوب الكورنثي السابق[4] (شكل 4).

في الخلاصة يمكن القول أَنَّ تصوير المعبودة أثينة على العملة الإغريقية خلال العصر الكلاسيكي المُبكر كان مُتشابهاً، وذلك من حيث تصوير المعبودة بالهيئة النصفية الجانبية وبشكل يملأ قطعة العملة، وهذا يعكس محاولات الفن الإغريقي إظهار صفات القوّة والهيبة للمعبودة من خلال ملامحها، وتظهر الإضافات الفنية على العملة أن كُلاً من أثينا وكورنثة قد اتخذتا شعاراً فنياً مُختلفاً، حيثُ نُلاحظ تصوير المعبودة أثينة على العملة الأثينية مُرتدية الخوذة الأثينية ذات عُرف الفَرَس، وأما العملة الكورنثية فصوَّرتها مُرتدية الخوذة الكورنثية ذات القناع، وهذه الإضافات الفنية تُمثِّل في الواقع شعاراً وطنياً لكُلاً من المدينتان أثينا وكورنثة.

(1) C. T. SELTMAN, ATHENS ITS HISTORY AND COINAGE BEFORE THE PERSIAN INVASION, CAMBRIDGE UNIVERSITY, LONDON, 1924, pp. 102 – 105.
(2) ERNEST BABELON, Op. Cit, Margin, p. 80.
(3) CHARLES SELTMAN, GREEK COINS A History of Metallic Currency and Coinage down to the Fall of the Hellenistic Kingdoms, METHUEN & CO, LONDON, 1933, p. 108.
(4) Ibid, Op. Cit, pp. 117, 123.

ثالثاً: تصوير المعبودة أثينة على العملة الإغريقية خلال العصر الكلاسيكي الوسيط (450 – 420 ق.م):

في منتصف القرن الخامس ق.م، وتحديداً بعد أن تخلص الإغريق من الغزو الفارسي، أصبحت البلاد تتطلَّع للاستمتاع بالرخاء والازدهار الاقتصادي، وكرئيسة لحلف ديلوس (Δηλιαή Συμμαχία)* استطاعت مدينة أثينا أن تضع تحت تصرفها موارد الحلف**، وذلك من أجل البدء في مرحلة جديدة من الزعامة السياسية والعسكرية، فضلاً عن إقامة المشاريع العمرانية والفنية[1]، ونتيجةً لذلك سَكَّت مدينة أثينا والعديد من المُدُن الإغريقية عدد من العملات المعدنية ذات اصدارات جديدة، خاصةً بعد اكتشاف مناجم جديدة للفضة في شمال بحر إيجة[2].

إنَّ التطور الفني الجديد الذي يُمكن ملاحظته على العملة الإغريقية يكمن في الإصدارات الفضية التي سُكَّت في المستعمرات الإغريقية بإيطاليا خلال الفترة ما بين 443– 440 ق.م، في كُلاً من إليا، وثوري، فهي تعكس التطور الذي وصل إليه فن التصوير الأثيني على العملات خلال هذه الفترة، وبشكلٍ عام استمر أُسلوب تصوير المعبودة أثينة بالهيئة النصفية الجانبية، ولكن تكمن الإضافة الفنية على الخوذة الأثينية للمعبودة (شكل 5) التي أصبحت هذه المرة تُزيّن بإكليل من أوراق غُصْن الزيتون يحوي على اثنا عشر ورقة، وبلا شك أَنَّ هذه الإضافة الفنية كانت نتيجة لأمران مُهمان[3]، الأول وهو تحقيق

* هو رابطة من دول المُدُن الإغريقية، تأسس في حوالي العام 478 ق.م من أجل مواصلة القتال ضد الإمبراطورية الفارسية. للمزيد من المعلومات يُنظر: سيد أحمد علي الناصري، مرجع سابق، ص ص 254 – 257.؛ محمد كامل عيّاد، تاريخ اليونان، ج1، ط3، دار الفكر، دمشق، 1980م، ص ص 406 – 413.

** كانت من بين المعاهدات التي اتفق عليها أعضاء الحلف، تأسيس خزانة مالية في مدينة ديلوس لتمويل احتياجات الأسطول البحري للحلف، وفي العام 454 ق.م أمر بريكليس (Περικλής) بنقل الخزانة إلى مدينة أثينا باعتبارها رئيسة الحلف، ولتتكفل بذلك أثينا بتمويل احتياجات الحلف عن طريق المساهمات المالية التي تصلها سنوياً من المُدُن الأعضاء. للمزيد حول هذا الموضوع راجع:

HANS VAN WEES, SHIPS AND SILVER TAXES AND TRIBUTE A FISCAL HISTORY OF ARCHAIC ATHENS, I. B. Tauris & Co. Ltd, London, 2013, pp. 44 – 106.

(1) جيزلا ريختر، مرجع سابق، ص 148.؛ زياد سلهب، ورحاب أبو عباس، آثار العصور الكلاسيكية الإغريقية، منشورات جامعة دمشق، دمشق، 1998م، ص 52.؛ منى حجاج، (الفن الأثيني)، مجلة عالم الفكر، مج 38، العدد 2، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، أكتوبر – ديسمبر، الكويت، 2009، ص 303.

(2) HANS VAN WEES, Op. Cit, pp. 141 - 142.

(3) CHARLES SELTMAN, GREEK COINS ..., Op. Cit, p. 115.

النصر النهائي للإغريق في آخر حُروبهم مع الفُرْسُ[1]، والثاني دعاية سياسية ترمز إلى انتصار حقوق المواطن بقيام نظام جديد، ألا وهو الديمقراطية (δημοκρατία)[2]، فهذه الأحداث التاريخية العظيمة أعطت الفن الإغريقي عامةً أُسلوب جديد يرمز إلى النصر[3].

ويبدو أن الأُسلوب الفني الأثيني في تزيين خوذة أثينة بإكليل من أوراق شجرة الزيتون لقى رَواجاً لدى الفنانين الإغريق، حيثُ نُلاحظ ظُهُوره بطابع آخر على إصدارات العملة الفضية من فئة ديستاتير (اثنان ستاتير) التي سُكَّت في ثوري خلال الفترة ما بين 443– 400 ق.م، ويُعد (شكل 6) أنموذج نادر لهذه العملة التي صوِّر على وجهها رأس المعبودة أثينة مُتجه نحو اليمين مُرتدية خوذة أثينية يُزينها هذه المرة إكليل من براعم غُصْن الزيتون يحوي على عشرة براعم طويلة[4].

وعموماً يُمكن القول أَنَّ انتشار العملة الأثينية ذات الأُسلوب الأثيني الجديد خارج إقليم أتيكا، كان هدفهُ الرئيسي تأكيد سيادة مدينة أثينا على مستعمراتها البعيدة*، وما يدعم هذا الرأي ارسال بريكليس حاكم أثينا مجموعة من الأثينيين سنة 445 ق.م لإنشاء مستعمرات في إيطاليا، ثُمَّ تلتها مجموعة أُخرى بأمره سنة 443 ق.م بهدف إنشاء مستعمرات أُخرى، ولتأكيد سيادة أثينا على المنطقة أصدرت تلك المستعمرات عملات تحمل شِعار السيادة والولاء المُتمثِّل في رأس المعبودة أثينة بنفس الأُسلوب الفني الأثيني[5]، وزد على ذلك أنَّ تزيين الخوذة الأثينية لعملة ثوري بإكليل من براعم غُصْن الزيتون بدلاً من الأوراق الكاملة، هو في الواقع يُمثِّل رسالة سياسية هامة مفادها بداية نشأة المستعمرة ونجاح تأسيسها على يد الأثينيين.

---

(1) سليم عادل عبد الحق، الفن الإغريقي وآثاره المشهورة في الشرق، مطبعة الترقى، دمشق، 1950م، ص 66.؛ عزت زكي حامد قادوس، مرجع سابق، ص 80.

(2) سيد أحمد علي الناصري، مرجع سابق، ص 224.

(3) جيزلا ريختر، مرجع سابق، ص ص 148– 149.

(4) هذه القطعة غير منشورة في المراجع العربية ولا الأجنبية، ولكنها معروضة بمزاد. راجع:
The New York Sale, auction 27, 04 January, 2012, Lot 83.

* إنَّ قوّة مدينة أثينا العسكرية والاقتصادية خلال هذه الفترة، جعلت من المُدُن الأعضاء في حلف ديلوس بمنزلة "ولايات أثينية"، بل وصل الأمر أَنَّ فرضت أثينا على تلك المُدُن استخدام العملة والموازين الأثينية. للمزيد حول هذا الموضوع راجع: محمد السيد محمد عبد الغني، (السياسة الأثينية في القرن الخامس ق.م)، مجلة عالم الفكر، مج 38، العدد 2، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، أكتوبر– ديسمبر، الكويت، 2009، ص ص 165– 168.

(5) CHARLES SELTMAN, GREEK COINS ..., Op. Cit, pp. 114 - 115.

رابعاً: تصوير المعبودة أثينة على العملة الإغريقية خلال العصر الكلاسيكي المُتأخَّر (420 – 321 ق.م):

يُطلق على هذه الفترة من تاريخ الحضارة الإغريقية فترة العصر الغني، لما تركته هذه الفترة من ثروات فنية تشهد على بلوغ فن التصوير على العملات ذروته الإبداعية[1]، وبلا شك كان وراء ذلك عوامل عِدة، ومن أهمها الفلسفة (فيلوسوفيا– Φιλοσοφία)* التي كانت الركيزة التي ارتكزت عليها حضارة الإغريق خلال هذا العصر، حتى أثرت على الفكر والتعامل بين الشعب في شتى مجالات الحياة العملية[2].

لقد قدَّمَ فلاسفة العصر الكلاسيكي المُتأخَّر آراء ونظريات فلسفية عِدة تتعلق بجوانب جمالية كثيرة، عمل الفنانون الإغريق على تطبيقها في مُعالجة موضوعاتهم الفنية المختلفة، وفي هذا الصدد يرى الفيلسوف سُقْرَاط** أنَّ الأعمال الفنية يُمكن أن يكتمل جمالها إذا عبَّر الفنان من خلالها عن أفكار بمعاني جوهرية غير محدودة، كالصفات الروحية*** مثل، الحُب، والكراهية، والطيبة، والقوّة، والشجاعة[1]،

---

[1] عزت زكي حامد قادوس، مرجع سابق، ص 57.

* تتكون الكلمة من مقطعين، الأول فيلو– φιλο بمعنى محبة، والثاني سوفيا– σοφία بمعنى حكمة، وبالتالي الكلمة تعني محبة الحكمة. للمزيد راجع: جميل صليبا، المعجم الفلسفي– بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية، ج1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1982م، ص ص 160– 164.

[2] جيزلا ريختر، مرجع سابق، ص 179.؛ بهاء عبد الحسين مجيد، (النحت الإغريقي بين النظرية والتطبيق (الآراء الجمالية لفلاسفة العقل الثلاث– القرن الرابع قبل الميلاد))، مجلة دراسات تاريخية، العدد 6، كلية التربية، جامعة البصرة، مارس، 2009م، ص 25.

** أشهر فلاسفة الإغريق تأثيراً في الفكر الإغريقي، عاش في الفترة ما بين 470– 399 ق.م، تعلم مهنة والده كنحات قبل أن يُكرِّس حياته في الفلسفة، ووصلتنا تفاصيل حياته من خلال كتابات تلاميذه، أمثال أفلاطون (Πλατων) واكسينوفون (Ξενοφων). للمزيد حول هذه الشخصية راجع: جورج طرابيشي، معجم الفلاسفة (الفلاسفة– المناطقة– المتكلمون– اللاهوتيون– المتصوفون)، ط3، دار الطليعة، بيروت، 2006م، ص ص 365 – 367.

*** "جمال الروح" تصوُّر كان حاضراً دائماً في محاورات سُقْرَاط مع الشُعراء والفنانين، ففي محاورته مع الشاعر كالياس (Καλλία) في إحدى مآدب العشاء يقول سُقْرَاط:

"جميع نساء البشر اللاَّتي أحب زيوس شكلهم الجسدي تركهم بعد أن ارتبط بهم، ولكن كُل الرجال الذين اعتز بأرواحهم الطيبة، جعلهم خالدين، ومنهم هيراكليس ...". راجع:

XENOPHON, SYMPOSIUM, VIII. 29, TRANSLATED BY O. J. TODD, HARVARD UNIVERSIT, CAMBRIDGE, LONDON, 1997, p. 624.

وتفسيراً لذلك يروي لنا الكاتب إكسينوفون (Ξενοφών)* زيارة قام بها سُقْرَاط لورشة النحات كليتون (Κλείτων)** ليُقدِّم لهُ بعض النصائح حول الأعمال الفنية، فيقول:

"... كليتون، إنَّ تماثيلك للعَدَّائين، والمُصارعين، والمُلاكمين، والمُقاتلين، جميلة أرى ذلك وأعرُف، ولكن كيف تخلق فيها تلك الأشكال من الحياة التي تَجْذُب الناظر إليها؟

... أليس بتقليدك أطراف الجسم بدقَّة، كونها مُتأثرة بوضع الجسد، مُتَجَعِّداً أو مُتوتراً، والأطراف كونها مضغوطة أو ممدودة، والعضلات مشدودة أو مُرتخية، أنك تجعلها تبدو كأنها أطراف حقيقية؟

ألا يكون التمثيل الدقيق للمشاعر التي تؤثِّر على الأجسام تنتج أيضاً شُعوراً بالرضا للناظر إليها؟

(كليتون) نعم...

إذن، ألا يجب أن تُعبِّر نظرة المُقاتلين عن التحدي، وتعبير النصر على وجه المُنتصرين؟

(كليتون) بكُل تأكيد.

إذن، يجب أن تُظهِرَ في منحوتاتك مشاعر الروح*** ..."[2].

لقد أثرت الأفكار الفلسفية الجمالية**** على الفن الإغريقي خلال هذا العصر، حتى أصبحت السمة البارزة للأعمال الفنية عامة[3]، والأعمال الفنية المصوِّرة على العملة خاصة، حيث أضحى أُسلوب

---

(1) بهاء عبد الحسين مجيد، مرجع سابق، ص ص 26– 28.؛

RICHARD NEER, The Emergence of the Classical Style in Greek Sculpture, The University of Chicago Press, Chicago and London, 2010, pp. 156, 161.

* مؤرخ وعسكري وكاتب فلسفي أثيني، عاش في الفترة ما بين 426 – 355 ق.م، شارك في الحرب ضد الفُرْس ونال مرتبة عسكرية عالية، ودرس الفلسفة على يد سُقْرَاط، ولهُ مؤلفات عديدة ومتنوعة على الصعيد السياسي والعسكري والفلسفي. للمزيد حول هذه الشخصية راجع: بيير ديفانبيه، وآخرون، معجم الحضارة اليونانية القديمة، ج1، مرجع سابق، ص ص 157– 158.

** حول أشهر الأعمال الفنية للنحات كليتون، راجع: المرجع نفسه، مرجع سابق، ص ص 287– 288.

*** وفي محاورة أُخرى مع الرَّسَّام باراسيوس (Παρράσιον) نجذ سُقْرَاط يوجِّه الفنان نحو تجسيد سمات الجمال الظاهرة في الكائنات لإنتاج رُسُوم جميلة. حول هذه المحاورة راجع:

XENOPHON, MEMORABILIA, III. X. 1 – 5, TRANSLATED BY E. C. MARCHANT, HARVARD UNIVERSIT, CAMBRIDGE, LONDON, 1997, pp. 230 - 234.

(2) Ibid, III. X. 6 – 8, pp. 234, 236.

**** للمزيد حول فلسفة الجمال عند الإغريق خلال العصر الكلاسيكي المُتأخَّر راجع محاورات كُلاً من، سُقْرَاط وأفلاطون:

Ibid, III. X. 1- 5, pp. 230 – 235.; PLATON, OEUVRES COMPLÈTES, TOME II. 281-304, TRADUIT ALFRED CROISET, LES BELLES LETTRES, PARIS, 1921, pp. 8 – 43.

(3) جيزلا ريختر، مرجع سابق، ص 179.؛ زياد سلهب، ورحاب أبو عباس، مرجع سابق، ص 64.

تصوير الشخصيات الإنسانية على العملة الإغريقية أكثر دقة، وقد تحقق هذا الارتقاء الفني بفضل اهتمام الفنانين الإغريق بإظهار سمات الجمال المُتمثِّلة في التفاصيل الدقيقة للوجه الدالة على التعابير والحالة النفسية للشخصية، وبذلك استطاع فنانوا التصوير أن يتجاوزوا مرحلة "الجُمُود" والانتقال إلى مرحلة جديدة وهي "الواقعية في التصوير"[1].

لقد ساهمت الفترات المتقطعة من الاستقرار السياسي والاقتصادي خلال العصر الكلاسيكي المُتأخَّر في تزايد عدد المُدُن الإغريقية التي بدأت في سكّ عملاتها سواءً في بلاد الإغريق أو خارجها*، وكانت أبرز التطورات التقنية والفنية التي طرأت على الإصدارات الجديدة للعملة الإغريقية هي ختمها بتوقيع الفنان المسؤول عن تصوير الموضوعات الفنية عليها[2]، ويبدو أنَّ رأس المعبودة أثينة نال إعجاب الفنانين الإغريق خلال هذه الفترة أيضاً، إذْ نُلاحظ استمرار تكرار أُسلوب تصوير المعبودة بهيئة البروفايل، ولكن مع إضافات فنية جديدة أعطت للعملة الإغريقية سمة فريدة في هذا العصر[3].

تمثَّلت الإضافات الفنية الجديدة على العملة الإغريقية في تزيين الخوذة الأثينية للمعبودة أثينة بمواضيع مستوحاة من الأساطير الإغريقية، وقد ظَهَرَ هذا الأُسلوب الفني الجديد أولاً على العملات التي سُكَّت في المستعمرات الإغريقية بوسط إيطاليا، وفي مُقدمتها ثوري، ثُمَّ انتشر إلى مُدُن ومستعمرات إغريقية أُخرى[4]، ومن أبرز الأمثلة على هذا الأُسلوب (شكل 7) وهو يُمثِّل أنموذج لعملة ثوري من فئة ستاتير فضية تؤرخ للفترة ما بين (400 – 350 ق.م)، وقد نقَّد موضوعاتها الفنية الفنان مولوسوس

---

(1) عزت زكي حامد قادوس، مرجع سابق، ص 57.

* لقد شهدت بلاد الإغريق خلال الفترة ما بين 420– 321 ق.م فترات من الصراع، وكان أبرزها الصراع ضد الإمبراطورية القرطاجية، وكانت جزيرة صقلية بؤرة هذا الصراع، حيث كان امتلاك هذه الجزيرة يجعل من مالكها سيداً على تجارة البحر المتوسط. حول ذلك راجع: مفتاح محمد سعد البركي، الصراع القرطاجي الإغريقي من القرن السادس حتى منتصف القرن الثالث ق.م وأثره على الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية في قرطاجة، مجلس الثقافة العام، طرابلس، 2008م، ص ص 74– 162.

وفي المُقابل أفسحت معاهدات السلام المُتجدِّدة بين الطرفين في خلق بيئة مُناسبة لتطور الفنون الإغريقية، ولا سيما فن التصوير على العملات. راجع:

PERCY GARDNER, THE TYPES OF GREEK COINS, CAMBRIDGE AT THE UNIVERSITY PRESS, CAMBRIDGE, 1883, pp. 99 - 100.

(2) عزت زكي حامد قادوس، مرجع سابق، ص ص 71– 73.

(3) CHARLES SELTMAN, GREEK COINS ..., Op. Cit, p. 115.

(4) PERCY GARDNER, THE TYPES OF GREEK COINS, Op. Cit, p. 123.

(Μολοσσοσ) الذي ظَهَرَ توقيعه على ظَهْر العملة، وقد صوَّر الفنان على وجه العملة المعبودة أثينة بالهيئة النصفية الجانبية وبملامح وجه واقعية مُتجهة بنظرة نحو اليمين وخلفها النقش (TE)، ورعا الفنان تزيين الخوذة الأثينية للمعبودة بنحت بارز يُجسِّد الإلهة سكيلا (Σκύλλα)* وهي ترفع ذِرَاعها اليُمنى وتستعد لتقذف حجر بيدها، وتحمل على كتفها الأيسر مجذاف طويل، وقد رعا الفنان في تصويره لهذا المشهد اظهار سكيلا تتمتع بقوّة جسمانية عالية، بحيث جسَّد جزئها الأمامي بهيئة امرأة ذات أكتاف عريضة تبرز منها عضلات اليد اليُمنى والبطن، بينما جسَّد النصف الآخر لسكيلا بهيئة رؤوس كلاب**، وذيل طويل يلتف بشكل حلزوني ليُزيّن الإطار الجانبي للخوذة، وينتهي ذيل سكيلا باثنان من الزعانف يُزخرِفان أسفل الخوذة[1].

أُسلوب تزيين خوذة أثينة بالمخلوقات الأسطورية ظَهَرَ كذلك في المستعمرات الإغريقية بإقليم كيليكيا (جنوب تركيا حالياً)، وقد نال هذا الأُسلوب الفني شُهرة واسعة ولا سيما في الإصدارات التي سُكَّت بمدينة صولي (Σολε) خلال الفترة ما بين 400 – 350 ق.م (شكل 8)، وهو يُمثِّل أنموذج رائع لعملة فضية من فئة ستاتير صَوَّرَ الفنان على وجهها رأس أثينة مُتجه نحو اليمين، وقد زُيّنت خوذتها الأثينية بالمخلوق الأسطوري جريفن (Γρύπας)*** الذي صُوِّر بشكل جانبي وبأُسلوب يملئ كامل المساحة الجانبية

* تُصوِّر لدى هوميروس في الأوديسة بهيئة وحش بحري طويل للغاية ومُرعب، لهُ ستة رؤوس وفي كُل رأس ثلاثة صُفُوف من الأسنان، والبَحَّارة لا يكونوا سُعداء برؤيتها. راجع:

HOMER, THE ODYSSEY, BOOK XII, 80 – 108, TRANSLATION BY A. T. MURRAY, WILLIAM HEINEMANN LTD, LONDON, 1946 , pp. 438 – 439.

** إنَّ الدلالة الرمزية من تصوير الأساطير والملاحم الإغريقية، للمخلوقات الأسطورية المُركَّبة من نصف إنسان ونصف حيوان، هي محاولة لتجسيد كائنات أُسطورية ذات قوّة خارقة، تلعب دوراً داخل القصة الدينية المُقدَّسة، فرأس الإنسان يرمز إلى القوّة الفكرية، أما جسم الحيوان فيرمز إلى القوّة الجسدية. للمزيد حول ذلك راجع: أيمن عبد التواب، الأسطورة والفن عند الإغريق والرومان، ط1، منشورات مكتبة العبير، القاهرة، 2016م، ص ص 128– 129.

(1) BARCLAY V. HEAD, HISTORIA NUMORUM A MANUAL OF GREEK NUMISMATICS, AT THE CLARENDON PRESS, OXFORD, 1911, p. 86.; CHARLES SELTMAN, GREEK COINS ..., Op. Cit, p. 115.

*** حيوان أُسطوري يُصوَّر في الفن الإغريق بجسم أسد ورأس وجناحي طائر العُقاب، وصفه الكاتب الإغريقي أيسخيلوس (Αισχυλος) (525 – 456) في مسرحية "بروميثيوس المُقيد" على أنهُ حيوان مُهيب ذو منقار حاد. راجع:

AESCHYLUS, THE PROMETHEUS BOUND, 800, TRANSLATION BY JANET CASE, J. M. DENT AND SONS LTD, LONDON, 1922, p. 95.

للخوذة، وقد رعا الفنان إظهار الحركة السريعة لجريفن من خلال تصوير أرجُله الأمامية مُندفعة نحو الأمام، وإبراز عضلات بطنه وأرجُله الخلفية لتعكس قوّته الجسدية[1].

إنَّ التطور الفني الآخر الذي ظَهَرَ على العملة الإغريقية يكمن في الإصدارات التي سُكَّت في مدينة سيراكوزا بصقلية خلال الفترة ما بين 405 – 400 ق.م، حيث صَوَّرَ الفنان إيوكليد (Ευκλειδ) على وجه العملة الفضية من فئة تيترادراخما (شكل 9) رأس المعبودة أثينة بأُسلوب المواجهة، أعطى ذلك وجه أثينة قيمة جمالية برز فيها طابع التجديد والابتكار، تمثَّل في ظُهُور كامل تفاصيل الوجه من حيث تجاعيد الخدين والدقن، والأنف الغليظ، والشفاه المُمْتلئة، وترتدي المعبودة خوذة أثينية مُزيَّنة من الأمام بزخارف من سعف النخيل تفصل حروف توقيع الفنان إلى قسمين ΕΥ–ΚΛΕΙΔ، وقد ساهم تصوير رأس أثينة بهذا الأُسلوب ظُهُور تجاعيد رقبتها التي تُزيّنها قلادة تتكون من عدة فصوص، ويظهر شعر رأس أثينة بشكل كثيف يتدلى من تحت الخوذة وينسدل على جانبي الوجه بأُسلوب زُخْرُفي، ويتوّج رأس المعبودة زوج من الدلافين مع النقش ΣΥΡΑΚΩΣΙΩΝ (سيراكوزا)* [2]، والجدير بالذكر أنَّ هذا الأُسلوب ظَهَرَ كذلك على الإصدارات الفضية من فئة ستاتير التي سُكَّت في مدينة ليقيا (جنوب غرب تركيا) خلال الفترة ما بين 400 – 380 ق.م** [3]، ومن ثُمَّ ظَهَرَ على الإصدارات الموقعة من قِبَل الفنان كليودوروس التي سُكَّت في مدينة إليا بوسط إيطاليا خلال الفترة ما بين 371 – 335 ق.م[4].

---

[1] هذه القطعة غير منشورة في المراجع العربية ولا الأجنبية، ولكنها معروضة بمزاد. راجع:
The New York Sale, Op. Cit, Lot 593.

* يُقدِّم الباحث Tudeer مجموعة من إصدارات التيترادراخما لسيراكوزا التي تُصوِّر الآلهة الإغريقية بتصميم أشهر الفنانين الأثينيين، وعلى رأسهم "إيوكليد". للاطلاع عليها راجع:
O. E. Tudeer, (Die Tetradrachme prägung von Syrakus in der Periode der signierenden Künstler), Zeitschrif für Numismatik, Bd 30, Berlin, 1913, pp. 61 – 287.

[2] هذه القطعة غير منشورة في المراجع العربية ولا الأجنبية، ولكنها معروضة بمزاد. راجع:
The New York Sale, Op. Cit, Lot 178.

** يعكس أُسلوب تصوير رأس أثينة، والمهارة الحرفية المُتَّبعة في توقيع الفنانين على إصدارات ليقيا خلال هذه الفترة، فرضية تاريخية هامة، مفادها أنَّ نحَّاتو قوالب العملات السيراكوزيين ربما هاجروا إلى ليقيا خلال الفترة ما بين 403 – 390 ق.م، حيثُ أصبحت الحياة صعبة في صقلية نتيجة ارتفاع وتيرة الصراع الإغريقي القرطاجي. راجع:
NEKRIMAN OLÇAY, OTTO MØRKHOLM, (The Coin Hoard from Podalia), Royal Numismatic Society, Seventh Series, Vol 11, London, 1971, pp. 27 - 28.

[3] Ibid, pp. 3 – 4.

[4] PERCY GARDNER, THE TYPES OF GREEK COINS, Op. Cit, p. 150.

مما سبق يمكن القول أنَّ الأساليب الفنية الجديدة والحرفية العالية الذي أصبح يُصوَّر بها رأس أثينة على العملة الإغريقية خلال العصر الكلاسيكي المُتأخَّر، تظهر دليلاً على تطبيق فناني التصوير على العملات لتعاليم فلسفة الجمال التي نادى بها سُقْرَاط، وذلك من حيث مُراعاتهم إظهار الملامح الواقعية للوجه والتعبيرات التي تعكس الصفات الروحية للمعبودة، ويبدو أنَّ الفنانين استعانوا لما روي عن شخصية أثينة في النصوص الدينية؛ لِذَا أضافت المخلوقات الأُسطورية على شخصيتها صفات القوّة والشجاعة.

يكمن التطور الجديد في تصوير المعبودة أثينة على العملة الإغريقية خلال هذا العصر بتصوير المعبودة بالهيئة الكاملة، وهذا الأُسلوب ظَهَرَ أولاً على إصدارات العملة الفضية من فئة التيتراداخما التي سُكَّت في جنوب تراقيا، وتحديداً في مدينة أبديرا (Ἄβδηρα)، ويُعدّ (شكل 10) أنموذج نادر لهذه العملة التي سُكَّت خلال الفترة ما بين 386 – 375 ق.م، حيثُ صوَّر الفنان على ظَهْر العملة بأُسلوب المواجهة أثينة البرونزية (Αθηνα χαλκουν)* أو أثينة بروماخوس (Αθηνα Πρόμαχος)** داخل مربع غائر، وهي تقف بهيئة المُحاربة مُرتدية رداء الخيتون الدوري الضيق، وتستعد لترمي بالرمح بيدها اليُمنى نحو الأمام، وتحمل بيدها اليُسرى دِرْعاً مُزيَّناً بوجه المعبودة ميدوسا (Μέδουσά)*** [1].

* نسبتاً إلى التمثال البرونزي الضخم للرَّبَّة أثينة الذي كان مُقاماً في أكروبول أثينا، وصف ضخامته الرحَّالة باوسانياس (Παυσανίας) (110– 180 ق.م) على أنه كان يُمكن للبحَّارة القادمين إلى مدينة أثينا رؤية خوذة أثينة ورأس رمحها بمجرد مرورهم مدينة سونيوم. راجع:

PAUSANIAS, DESCRIPTION OF GREECE, BOOK I- ATTICA, XXVIII, 2, TRANSLATION PY JONES, WILLIAM HEINEMANN, LONDON, 1918, pp. 146– 147.

وحول تاريخ إنشاء التمثال، وتكاليف إنشائه، وكذلك المعادن المُستخدمة في إنشائه. راجع:

William Bell Dinsmoor, (Attic Building Accounts- IV The Statue of Athena Promachos), American Journal of Archaeology, Vol. 25, No. 2, Archaeological Institute of America, United States, Jun, 1921, pp. 118 – 129.

** تعني حرفياً "أثينة التي تُحارب في الخط الأمامي". للمزيد حول هذا المُصطلح راجع:

Claire Cullen Davison, et al, Pheidias The Sculptures and Ancient Sources, Vol 1, Institute of Classical Studies, London, 2009, pp. 280 – 282.

*** عن نشأتها يذكر هسيود أنها كانت أُختً للجورجونات بنات إله البحر فوركوس. راجع:

HESIOD, THEOGONY, 270, Op. Cit, p. 24.

وعن نهايتها المأساوية يروي أبوللودوروس أنه كان كُل من ينظر إليها تُحوّله إلى حجر، ووصل بها الغُرُور أن تحدث أثينة في جمالها ودنَّست معبدها، فطلبت أثينة من بيرسيوس إحضار رأسها انتقاماً، فوضعته في منتصف دِرْعِها. راجع:

APOLLODORUS, THE LIBRARY, Op. Cit, II, 3 – 4, pp. 158 – 162.

[1] هذه القطعة غير منشورة في المراجع العربية ولا الأجنبية، ولكنها معروضة بمزاد. راجع:

The New York Sale, Op. Cit, Lot 231.

وتجدر الإشارة أنَّ أُسلوب تصوير المعبودة أثينة بالهيئة الكاملة والمُحاربة قد لقى رواجاً واسعاً في العالم القديم*، فقد تكرر ظُهُوره بنمط مختلف على إصدارات التيترادراخما الفضية التي سُكَّت في شمال بحر ايجة، وتحديداً بمدينة ساموس (ΣAMOΣ) خلال الفترة ما بين 360 – 340 ق.م، حيثُ صوِّرت أثينة على ظَهْر العملة (شكل 11) تقف مُتجهة نحو اليمين مُرتدية رداء الخيتون الأيوني الفضفاض والخوذة الأثينية، وتحمل في يدها اليُمنى رُمحاً وتستعد لقذفه نحو الأمام بقوّة، وتظهر حركتها الدالة على ذلك من خلال تقدُّم رجلها اليُسرى التي سببت في ارتفاع الرداء وبُروز قدمها اليُمنى، وتمسك أثينة في يدها اليُسرى دِرْع مُزيّن برأس ميدوسا**، ويقف خلف أثينة طائر البومة***، وفي أعلى اليسار يظهر غُصْن زيتون يتألف من خمسة أوراق، وأمام أثينة النقش ΣA اختصاراً لاسم المدينة ΣAMOΣ[1].

الخاتمة:

لم تكن أثينة مُجرَّد معبودة مُقدَّسة صوِّرت على العملة الإغريقية إبان العصر الكلاسيكي، بل كان تصويرها مواكباً لأحداث سياسية ودينية وثقافية.

فكان الأُسلوب الفني الأثيني المُتَّبع في تصوير المعبودة بالهيئة النصفية مُرتدية الخوذة الأثينية على عملات المُدُن الإغريقية بالجنوب الإيطالي وآسيا الصُغْرَى خلال العصر الكلاسيكي، دليلاً على استمرار السيادة الأثينية في هذه المناطق، حيثُ اتخذت دور السّكّ من الخوذة الأثينية التي تُزيّن رأس المعبودة

* إنَّ أُسلوب تصوير المعبودة أثينة بالهيئة الكاملة والمُحاربة داع صيته كذلك في العصور اللاحقة، حتى أصبح السمة المميزة للعملات الإغريقية خلال العصر الهلينستي. حول هذا الموضوع يُنظر:

Christine Mitchell Havelock, (The Archaistic Athena Promachos in Early Hellenistic Coinages), American Journal of Archaeology, Vol. 84, No. 1, Archaeological Institute of America, United States, Jan, 1980, pp. 41 – 50.

** وفقاً للرحَّالة باوسانياس أنَّ نحت وجه ميدوسا على دِرْع تمثال أثينة الضخم في أكروبول أثينا، كان من تصميم الرَّسَّام باراسيوس، ونحت النحات ميس (Μες). راجع:

PAUSANIAS, BOOK I- ATTICA, XXVIII, 2, Op. Cit, p. 146.

*** يُخبرنا الشعراء الرومان هيجينيوس (Hyginus) (64 ق.م – 17م) وأوفيديوس (Ovidius) (43 ق.م – 17م)، أنَّ نيكتميني (Nyctimene) ابنة إبوبيوس (Epopeus) ملك جزيرة ليسبوس (Lesbios) (في شمال بحر إيجة) بعد الخطيئة الكُبْرى التي ارتكبتها، أحسَّت الفتاة بالخجل من كُل البشر، فأخفت نفسها في الغابة، ومن باب الشفقة حوَّلتها الرَّبَّة أثينة إلى بومة لتخشى ضوء النهار فلا ترى خطيئتها. راجع: عبد المعطي شعراوي، أثينا المدينة والأسطورة، مرجع سابق، ص 280.

(1) ANDREW MEADOWS AND UTE WARTENBERG, COIN HOARDS Greek Hoards, VOLUME IX, ROYAL NUMISMATIC SOCIETY, LONDON, 2002, p. 218.

شعاراً فنياً يحمل رسالة سياسية هامة، مفادها ولاء السُكّان للوطن الأُم، ألا وهو مدينة أثينا، وكذلك سارت المُدُن الكورنثية في وسط إيطاليا على نفس النهج الأثيني، ولكنها استخدمت الخوذة الكورنثية شعاراً للسيادة والانتماء الوطني، وهذا يعكس في الواقع حقيقة تاريخية مفادها أنَّ بلاد الإغريق كانت خلال العصر الكلاسيكي بلاد مُتعددة الأقاليم، وكان كُل إقليم يسعى إلى فرض نفسه على الآخر والحفاظ على نطاق سيادته.

كانت الزخارف الفنية المُتمثِّلة في أوراق شجرة الزيتون (رمز النصر الوطني) والغُصْن المُنحني (رمز الحياة الأبدية)، من أبرز الموضوعات الدينية التي تُزيّن الخوذة الأثينية للمعبودة على العملات الإغريقية خلال الفترة ما بين العصر الكلاسيكي المُبكر والوسيط، ولكن خلال العصر الكلاسيكي المُتأخَّر لجأت دور السّكّ الإغريقية إلى تصوير القصص الأسطورية الدينية، وذلك للتعبير عن أفكار دينية جديدة تُمثِّل صفات القوّة والشجاعة.

إنَّ الأساليب الفنية والحرفية العالية الذي أصبح يُصوَّر بها رأس أثينة خلال العصر الكلاسيكي المُتأخَّر، يُظهر دليلاً على تطبيق الفنانين الإغريق لتعاليم فلسفة الجمال، وذلك من خلال إظهار التفاصيل الدالة على التعبيرات النفسية لشخصية المعبودة أثينة.

لقد اتخذت المُدُن الإغريقية في إقليم أتيكا من شخصية أثينة رمزاً لتخليد ذكرى انجازاتها العسكرية والعمرانية على العملات، فكان يرمز تصوير المعبودة بالهيئة الكاملة والمُحاربة على عملات الإقليم إلى قوّة مدينة أثينا العسكرية والاقتصادية والعمرانية الذي تُخوّلها حق الزعامة بين المُدُن الإغريقية.

التوصيات:

هُناك من يعتقد أن العملة الإغريقية عبارة عن قطعة معدنية لها وجه وظهر، كان استخدامها مُقتصراً في التعاملات التجارية فقط، وهُنا يجب الأخذ بعين الاعتبار أن العملة الإغريقية كانت تستخدم بالإضافة إلى ذلك كوسيلة لرفع شعار الدولة، الذي يُمثِّل تاريخها وإنجازاتها عبر التاريخ، والحقيقة أنَّ سياسة الدولة الإغريقية خلال العصر الكلاسيكي، كانت تنظُر إلى المدينة التي لا ترفع شعارها الوطني على عملاتها، على أنها مدينة مُستَعبَدة.

بناءً على ذلك يمكن القول أنَّ العملة الإغريقية، بالرغم من صغر حجمها مقارنةً بالآثار الأُخرى، فهي تُعتبر بمثابة "وثيقة تاريخية" تَمَّ فيها توثيق الأحداث أثناء وقوعها وحفظتها لنا من الاندثار، وعلى الباحث أن يعي أن الحضارة الإغريقية قد تركت لنا عدد كبير من العملات التي خُتِمَت عليها شعارات المُدُن والمستعمرات الإغريقية، وفي الحقيقة أنَّ أغلب تلك العملات غير منشورة، بعضها معروض في

المتاحف العالمية، وبعضها الآخر معروض بمزادات حول العالم، وعلى الباحثين المُتخصصين توجيه اهتمامهم لدراسة وتوثيق تلك العملات قبل ضياعها أو اندثار الموضوعات المصوَّرة عليها.

الاختصارات:

... علامة دالة على اختصار النص.

المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر المُعرَّبة:

أفلاطون، محاورة كراتيليوس (في فلسفة اللغة)، ترجمة: عزمي طه السيد أحمد، منشورات وزارة الثقافة، عمان، 1995م.

هيرودوتوس (هيرودوت)، الكتاب السكيثي والكتاب الليبي، الكتاب الرابع، ترجمة: محمد المبروك الذويب، ط1، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي/ ليبيا، 2003م.

ثانياً: المصادر الأجنبية:

AESCHYLUS, THE PROMETHEUS BOUND, TRANSLATION BY JANET CASE, J. M. DENT AND SONS LTD, LONDON, 1922.

APOLLODORUS, THE LIBRARY, TRANSLATED PY SIR JAMES GEORGE FRAZER, HARVARD UNIVERSITY PREES, LONDON, 1921.

APOLLONIUS RHODIUS, THE ARGONAUTICA, TRANSLATION BY R. C. SEATON, WILLIAM HEINEMAN, LONDON, 1916.

HESIOD, THEOGONY, TRANSLATED BY GLENN W. MOST, HARVARD UNIVERSITY PRESS, LONDON, 2006.

HERODOTUS, BOOK I, TRANSLATED BY A. D. GODLEY, HARVARD UNIVERSITY PRESS, LONDON, 1975.

HOMER, THE ILIAD, TRANSLATION BY A.T. MURRAY, PU. D, HARVARD UNIVERSITY PRESS, LONDON, 1923.

_____, THE ODYSSEY, TRANSLATION BY A. T. MURRAY, WILLIAM HEINEMANN LTD, LONDON, 1946.

PAUSANIAS, DESCRIPTION OF GREECE, TRANSLATION PY W. H. S. JONES, M. A, WILLIAM HEINEMANN, LONDON, 1918.

PLATON, OEUVRES COMPLÈTES, TOME II, TRADUIT ALFRED CROISET, LES BELLES LETTRES, PARIS, 1921.

XENOPHON, MEMORABILIA, TRANSLATED BY E. C. MARCHANT, HARVARD UNIVERSIT, CAMBRIDGE, LONDON, 1997.

_____, SYMPOSIUM, TRANSLATED BY O. J. TODD, HARVARD UNIVERSIT, CAMBRIDGE, LONDON, 1997.

ثالثاً: المراجع العربية والمُعرَّبة:

أحمد عثمان، الأدب الإغريقي– تراثا إنسانيا وعالميا، ط2، دار المعارف، القاهرة، 1986م.

أيمن عبد التواب، الأسطورة والفن عند الإغريق والرومان، ط1، منشورات مكتبة العبير، القاهرة، 2016م.

إيمان عاطف عبد العزيز، وآخرون، (الأزياء الإغريقية في الفترة من القرن الخامس إلى القرن الأول ق.م)، المؤتمر الدولي الثامن تحت عنوان التكنولوجيا الرقمية في العمارة والفنون وتحديات العصر، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان، القاهرة، ديسمبر، 2021م.

باسل زينو، المسكوكات السلوقية في سورية (دراسة تاريخية – أثرية)، رسالة ماجستير غير منشورة، في الآثار الكلاسيكية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة دمشق، 2011م.

بيير ديفانبيه، وآخرون، معجم الحضارة اليونانية القديمة، ج1، ط1، ترجمة: أحمد عبد الباسط حسن، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2014م.

_____، وآخرون، معجم الحضارة اليونانية القديمة، ج2، ، ط1، ترجمة: أحمد عبد الباسط حسن، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2014م.

بهاء عبد الحسين مجيد، (النحت الإغريقي بين النظرية والتطبيق (الآراء الجمالية لفلاسفة العقل الثلاث– القرن الرابع قبل الميلاد))، مجلة دراسات تاريخية، العدد 6، كلية التربية للبنات، جامعة البصرة، مارس، 2009م.

ثروت عكاشة، تاريخ الفن – العين تسمع والأذن ترى – الإغريق بين الأسطورة والإبداع، ج5، ط2، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1994م.

جيزلا ريختر، مقدمة في الفن الإغريقي، ترجمة: جمال الحرامى، دار أماني، الرياض، 1987م.

جميل صليبا، المعجم الفلسفي– بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية، ج1، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1982م.

جورج طرابيشي، معجم الفلاسفة (الفلاسفة – المناطقة – المتكلمون – اللاهوتيون – المتصوفون)، ط3، دار الطليعة، بيروت، 2006م.

خزعل الماجدي، المعتقدات الإغريقية، ط1، دار الشروق، عمان/ الأردن، 2004م.

زياد سلهب، ورحاب أبو عباس، آثار العصور الكلاسيكية الإغريقية، منشورات جامعة دمشق، دمشق، 1998م.

سليم عادل عبد الحق، الفن الإغريقي وآثاره المشهورة في الشرق، مطبعة الترقى، دمشق، 1950م.

سيد أحمد علي الناصري، الإغريق تاريخهم وحضارتهم– من حضارة كريت حتى قيام امبراطورية الاسكندر الأكبر، ط2، دار النهضة العربية، القاهرة، 1976م.

صفاء محمد إبراهيم الجبالي، الرياضة في إقليم كيرينايكي في العصر الإغريقي (631 – 96 ق.م) من خلال دراسة البقايا الأثرية الدالة عليها، رسالة ماجستير غير منشورة، في الآثار، كلية الآداب، جامعة قاريونس/ بنغازي، 2010م.

عبد المعطي شعراوي، أساطير إغريقية – الآلهة الكبرى، ج3، منشورات مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 2005م.

_____، (أثينا المدينة والأسطورة)، مجلة عالم الفكر، مج 38، العدد 2، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، أكتوبر– ديسمبر، الكويت، 2009.

عزت زكي حامد قادوس، العملات اليونانية والهللينستية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2007م.

فراس السوّاح، الأسطورة والمعنى– دراسات في الميثولوجيا والديانات المشرقية ، ط2، منشورات دار علاء الدين، دمشق، 2001م.

فوزي عبد الله الكيلاني، ليبيا القديمة (أفريقيا) في الأساطير الإغريقية، رسالة ماجستير غير منشورة، في التاريخ القديم، كلية الآداب، جامعة بنغازي، 2011م.

محمد صقر خفاجة، تاريخ الأدب اليوناني، منشورات مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1956م.

محمد كامل عيّاد، تاريخ اليونان، ج1، ط3، دار الفكر، دمشق، 1980م.

محمد السيد محمد عبد الغني، (السياسة الأثينية في القرن الخامس ق.م بين الازدهار والانكسار)، مجلة عالم الفكر، مج 38، العدد 2، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، أكتوبر– ديسمبر، الكويت، 2009.

منى حجاج، أساطير إغريقية مصورة في الفن، ب. د، الإسكندرية/ مصر، 1997م.

_____، (الفن الأثيني)، مجلة عالم الفكر، مج 38، العدد 2، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، أكتوبر– ديسمبر، الكويت، 2009.

مفتاح محمد سعد البركي، الصراع القرطاجي الإغريقي من القرن السادس حتى منتصف القرن الثالث ق.م وأثره على الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية في قرطاجة، مجلس الثقافة العام، طرابلس، 2008م.

نجلاء عزت، (إشكالية تصنيف أبوللون – كارنيوس والحورية كيريني على النقود "دراسة في ضوء مجموعة غير منشورة من المتحف المصري بالقاهرة")، مجلة أوراق كلاسيكية، مج 15 العدد 15، قسم الدراسات اليونانية واللاتينية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، 2018م.

رابعاً: المراجع الأجنبية:

ANDREW MEADOWS AND UTE WARTENBERG, COIN HOARDS Greek Hoards, VOLUME IX, ROYAL NUMISMATIC SOCIETY, LONDON, 2002.

BARCLAY V. HEAD, HISTORIA NUMORUM A MANUAL OF GREEK NUMISMATICS, AT THE CLARENDON PRESS, OXFORD, 1911.

C. T. SELTMAN, ATHENS ITS HISTORY AND COINAGE BEFORE THE PERSIAN INVASION, CAMBRIDGE UNIVERSITY, LONDON, 1924.

_____, GREEK COINS A History of Metallic Currency and Coinage down to the Fall of the Hellenistic Kingdoms, METHUEN & CO, LONDON, 1933.

Carmen Arnold-Biucchi, et al, (A GREEK ARCHAIC SILVER HOARD FROM SELINUS), American Numismatic Society, Vol 33, New York, 1988.

C. KERÉNYL, THE GODS OF THE GREEKS, TRANSLATED BY NORMAN CAMERON, THAMES AND HUDSON, LONDON, NEW YORK, 1951.

Christine Mitchell Havelock, (The Archaistic Athena Promachos in Early Hellenistic Coinages), American Journal of Archaeology, Vol. 84, No. 1, Archaeological Institute of America, United States, Jan, 1980.

Christopher Howgego, Ancient History from Coins, Routledge, London and New York, 1995.

Claire Cullen Davison, et al, Pheidias The Sculptures and Ancient Sources, Vol 1, Institute of Classical Studies, London, 2009.

ERNEST BABELON, LES ORIGINES DE LA MONNAIE A ATHÉNES, IMPRIMERIE P. D. SAKELLARIOS, ATHÉNES, 1905.
ETHEL B. ABRAHAMS, M. A, GREEK DRESS A STUDY OF THE COSTUMES WORN IN ANCIENT GREECE, FROM PRE-HELLENIC TIMES TO THE HELLENISTIC AGE, JOHN MURRAY, LONDON, 1908.
FRANÇOIS REBUFFAT, LA MONNAIE DANS L'ANTIQUITÉ, CENTRE NATIONAL DU LIVE, PARIS, 1996.
HANS VAN WEES, SHIPS AND SILVER TAXES AND TRIBUTE A FISCAL HISTORY OF ARCHAIC ATHENS, I. B. Tauris & Co. Ltd, London, 2013.
Morton & Eden, A Collection of Exceptional Ancient Greek Coins, 24 October, 2011.
NEKRIMAN OLÇAY, OTTO MØRKHOLM, (The Coin Hoard from Podalia), Royal Numismatic Society, Seventh Series, Vol 11, London, 1971.
O. E. Tudeer, (Die Tetradrachme prägung von Syrakus in der Periode der signierenden Künstler), Zeitschrif für Numismatik, Bd 30, Berlin, 1913.
PERCY GARDNER, THE TYPES OF GREEK COINS, CAMBRIDGE AT THE UNIVERSITY PRESS, CAMBRIDGE, 1883.
_____, A HISTORY OF ANCIENT COINAGE 700 – 300 B.C, OXFORD UNIVERSTY PRESS, LONDON, 1918.
RICHARD NEER, The Emergence of the Classical Style in Greek Sculpture, The University of Chicago Press, Chicago and London, 2010.
The New York Sale, auction 27, 04 January, 2012.
William Bell Dinsmoor, (Attic Building Accounts- IV The Statue of Athena Promachos), American Journal of Archaeology, Vol. 25, No. 2, Archaeological Institute of America, United States, Jun, 1921.

الأشكال:

شكل (1) يوضّح وجه أمامي لعملة فضية من فئة ديكادراخما سُكّت في أثينا في حوالي 480 ق.م، صوّر عليها رأس المعبودة أثينة بوضع جانبي مُتجه ناحية اليمين، وهي ترتدي خوذة أثينية تُزينها ثلاثة أوراق من غُصن الزيتون وعُرف منحني نحو الأسفل. نقلاً عن:

CHARLES SELTMAN, Op. Cit, p. 325.

شكل (2) يوضّح عملة فضية من الظَهْر، من فئة ستاتير، وزنها 8.60 جرام، سُكّت بكورنثة في حوالي 480 ق.م، صوّر عليها داخل مربع غائر رأس المعبودة أثينة باتجاه اليمين، وهي ترتدي الخوذة الكورنثية وتُزّين رقبتها قلادة. نقلاً عن:

Morton & Eden, A Collection of Exceptional Ancient Greek Coins, 24 October, 2011, Lot 113.

شكل (3) يوضّح عملة فضية من فئة ديكادراخما من الوجه، سُكّت بأثينا في حوالي 478 ق.م، صوّر عليها رأس المعبودة أثينة باتجاه اليمين، وهي ترتدي خوذة أثينية، وتنسدل خُصلات من شعر رأسها على جبهتها بهيئة شرائط ناعمة. نقلاً عن: عزت زكي حامد قادوس، مرجع سابق، ص 329.

شكل (4) يوضّح عملة فضية من الظَهْر، من فئة ستاتير، سُكّت في آرتا في حوالي سنة 450 ق.م، تُصوّر رأس المعبودة أثينة مُتجه نحو اليسار ومُرتدية خوذة كورنثية ينسدل منها شعر رأسها من الخلف بهيئة تموجات ناعمة. نقلاً عن:

CHARLES SELTMAN, Op. Cit, p. 331.

شكل (5) يوضّح عملة إليا من الوجه، من فئة ستاتير فضية، وزنها 7.74 جرام، تُصوّر رأس أثينة مُتجه نحو اليسار مُرتدية الخوذة الأثينية مُزيَّنة بأوراق غُصْن الزيتون. نقلاً عن:

Morton & Eden, Op. Cit, Lot 17.

شكل (6) يوضّح عملة ثوري من الوجه، من فئة ديستاتير فضية، تزن 15.71 جرام، تُصوّر رأس أثينة نحو اليمين ومُرتدية خوذة أثينية مُزيَّنة بإكليل من براعم غُصْن الزيتون. نقلاً عن:

The New York Sale, Op. Cit, Lot 83.

شكل (7) يوضّح عملة ثوري من الوجه، من فئة ستاتير فضية، وزنها 7.98 جرام، تُصوّر رأس أثينة مُتجه نحو اليمين، مُرتدية خوذة أثينية مُزيَّنة بنحت بارز للإلهة سكيلا. نقلاً عن:

Morton & Eden, Op. Cit, Lot 15.

شكل (8) يوضّح عملة صولي من الوجه، فئة ستاتير فضية، وزنها 10.72 جرام، تُصوّر رأس أثينة مُتجه نحو اليمين مُرتدية خوذة أثينية مُزيَّنة بنحت بارز للمعبود جريفن. نقلاً عن:

The New York Sale, Op. Cit, Lot 593.

شكل (9) يوضح عملة سيراكوزا من الوجه، من فئة تيترادراخما فضية، وزنها 17.11 جرام، تُصوّر رأس المعبودة أثينة بأُسلوب المواجهة، مُرتدية الخوذة الأثينية، ويُزيَّن إطار العملة اثنان من الدلافين. نقلاً عن:

Ibid, Lot 178.

شكل (10) يوضّح عملة أبديرا من الظهر، فئة تيترادراخما فضية، وزنها 12.79 جرام، تُصوّر المعبودة أثينة داخل مربع غائر بالهيئة الكاملة وبأُسلوب المواجهة، ترتدي رداء الخيتون الدوري الضيق، وتُلوح بالرمح بيدها اليُمنى، وتمسك بالدِرْع بيدها اليُسرى. نقلاً عن:

Ibid, Lot 231.

شكل (11) يوضّح عملة ساموس من الظهر، فئة تيترادراخما فضية، وزنها 15.12 جرام، تُصوّر المعبودة أثينة داخل مربع غائر بالهيئة الكاملة والمُحاربة، ترتدي رداء الخيتون الأيوني الفضفاض، وتتجه نحو اليمين، وتُلوح بالرمح بيدها اليُمنى وتمسك بالدِرْع بيدها اليُسرى، وتقف خلفها بومة، وفي أعلى اليسار غُصْن زيتون. نقلاً عن:

Ibid, Lot 530.

Depiction of the Goddess Athena on Greek Coins during the Classical period (480-323 B.C)

Ali Muftah Abdusalam Shahut [1] , Ali Ahmed Ali Jmal [2]

[2,1] Lecturer Department of Archaeology, Faculty of Arts, Alasmarya Islamic University, Zliten, Libya

a.shahut@asmarya.edu.ly[1] , *a.jmal@asmarya.edu.ly[2]*

Abstract

This research highlights the artistic methods that were utilized in depicting the goddess Athena on the Greek coins during classical period. In addition to identify the symbolic connotations that were carried by these methods. It is certain that the human form of the goddess was subject of admiration and interest of the artists' depicting of Greek coins during this period. Consequently, there was hardly a single issue of classical Greek coins, whether minted in the original Greek country or in the Greek colonies in southern Italy and Asia Minor without the repetition of the depiction of the goddess Athena as an artistic subject. The descriptive analytical methods were utilized to achieve the objective of the research and the results it led to the most important of which is that the depiction of the goddess Athena was influence by the political, religious and cultural aspects of life. It was also possible through the research to identify the similarities and differences between the issues of Greek cities in depicting the goddess and the reasons that led to that.

Keywords: *Goddess, Athena, depiction, coins, classical period, methods and connotations.*